[96] إن شاء ا. وإن ولي عهدي فيكم، وصاحب أمرى بعد موتى، في كل من استخلفني ا عليه، الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز ابن عمي لما بلوت من باطن أمره وظاهره، ورجوت ا بذلك وأردت رضاه ورحمته إن شاء ا، ثم ليزيد بن عبد الملك من بعده، فإني ما رأيت منه إلا خيرا، ولا اطلعت له على مكروه، وصغار ولدى وكبارهم إلى عمر، إذ رجوت ألا يألوهم رشدا وصلاحا، وا خليفتي عليهم، وهو أرحم الراحمين، وأقرأ عليكم السلام ورحمة ا. ومن أبى عهدي هذا وخالف أمرى فالسيف، ورجوت أن لا يخالفه أحد، ومن خالفه فهو ضال مضل يستعتب (1) فإن أعتب، وإلا فالسيف، وا المستعان ولا حول ولا قوة إلا با القديم الاحسان. أيام عمر بن عبد العزيز قال: وذكروا عن خالد بن أبي عمران أنه قال: إني لحاضر يوم قرئ عهد سليمان في المسجد بدمشق على الناس، فما رأيت يوما أكثر باكيا ولا داعيا له بالرحمة من ذلك اليوم، فلم يبق محب ولا مبغض ولا خارجي ولا حرورى (2) إلا أخذ ا له بقلوبهم، وابتهلوا بالدعاء وأخلصوا له بالسؤال بالعفو من ا، ورضى الناس أجمعون فعله، قال خالد: ثم بايع الناس لعمر في المسجد بيعة تامة جامعة طيبة بها النفوس، لا يشوبها غش، ولا يخالطها دنس، قال خالد: وسمعت رجاء (3) يقول لما تمت البيعة: إني مهما شككت في شئ فإني لم أشك يوم البيعة لعمر بالنجاة، والرحمة لسليمان إن شاء ا، واستفتح عمر ولايته ببيع أموال سليمان، ورباعه وكسوته (4)، وجميع ما كان يملكه، فبلغ ذلك أربعة وعشرين ألف دينار، فجمع ذلك كله، وجعله في بيت المال، ثم دخل على زوجته فاطمة ابنة عبد الملك، فقال لها: يا فاطمة، فقالت لبيك يا أمير المؤمنين، فجعل يبكى، وكان لها محبا، وبها كلفا (5)، ثم استفاق من بكائه، فقال

---

(1) يستعتب: يراجع ويعاقب حتى يرجع عما هو فيه (2) الحروري: نسبة إلى حروراء بلدة ظهر بها الخوارج أول ما ظهروا كما سبق (3) هو رجاء بن حيوة الذي تسلم العهد من سليمان بن عبد الملك وحفظه لحين وفاته (4) الرباع: جمع ربع: بضم الراء وفتح الباء وهو الفصيل الذي ينتتج في الربيع، والكسوة الثياب (5) الكلف: شدة التعلق والحب (*)